شات جي بي تي - الجزء 6: التخصيص والتعليمات القابلة لإعادة الاستخدام

يساعد التخصيص شات جي بي تي على حمل التفضيلات المفيدة إلى الأعمال اللاحقة، فلا نكرر أنفسنا. وهو يقدم ثلاث أدوات: التعليمات المخصصة، والذاكرة، والمشاريع. ولا يضمن حفظ التفضيل التزام شات جي بي تي به، لذلك تحافظ أربع خطوات على موثوقيته: الحفظ، والصياغة، والمكان، والاختبار. وتجيب كل خطوة عن سؤال بسيط واحد. وفي هذا الجزء يبين كريم، مدير العمليات في شركة خدمات لوجستية، كيف يتم ذلك.

1. الحفظ

ليس كل شيء جديراً بالحفظ. ينتمي التفضيل إلى التوجيه القابل لإعادة الاستخدام فقط إذا ظل صحيحاً في مهام كثيرة، مثل القارئ أو النبرة أو البنية أو اللغة. أما المعلومة الظرفية، كتأخير هذا الأسبوع أو اسم عميل واحد، فمكانها المحادثة أو المشروع الذي تلزم فيه. والسؤال هو: هل سيظل هذا صحيحاً الشهر المقبل؟ وتبقى التفاصيل الحساسة أو السرية خارج النص المحفوظ ما لم تسمح بها قواعد الشركة. وقد تعكس الذاكرة محادثات سابقة ذات صلة، لكنها لا تحتفظ بكل شيء، فلا يصح الاعتماد عليها في الحقائق.

مثال: تكتب معلمة إلى أولياء الأمور كل أسبوع. وتطرح سؤال الحفظ: هل سيظل هذا صحيحاً الشهر المقبل؟ وتحفظ النبرة الودية والصيغة القصيرة، لكنها لا تحفظ موعد رحلة مدرسية واحدة.

في العمل: يكتب كريم تحديثاً أسبوعياً عن أداء شركات النقل لمديريه التنفيذيين. ويسرد كل ما يعيد كتابته، ثم يطرح سؤال الحفظ: هل سيظل هذا صحيحاً الشهر المقبل؟ وتنجح في الاختبار اللغة الواضحة والملخص أولاً والقرارات ذات المسؤولين والثغرات المعلمة. أما تأخر الميناء هذا الأسبوع واسم إحدى شركات النقل فلا ينجحان، لذلك يبقيان خارج النص المحفوظ.

2. الصياغة

ليست التعليمات المحفوظة أفضل من صياغتها. القاعدة الغامضة، مثل كن محترفاً، لا تمنح شات جي بي تي شيئاً يطبقه. أما القاعدة القوية فتسمي المستند والقارئ والبنية والحدود، وتبين ما يجب فعله عند نقص المعلومات. والسؤال هو: هل يمكن لزميل جديد تنفيذ هذا دون أي سؤال؟ ونبقي كل قاعدة قصيرة، ونحذف القواعد المتعارضة، ولا نضيف مثالاً قصيراً إلا إذا صعب وصف الصيغة. وتحدد القاعدة طريقة كتابة شات جي بي تي، لكنها لا تقدم له الحقائق.

مثال: تطلب مديرة من مساعدها الجديد أن يجعل المحضر أفضل. وتطرح سؤال الصياغة: هل يمكن لزميل جديد تنفيذ هذا دون أي سؤال؟ الإجابة لا، فتعيد كتابتها: القرارات أولاً، ثم الإجراءات مع مسؤول وموعد.

في العمل: يحفظ كريم أولاً قاعدة ضعيفة: كن محترفاً واجعل تقاريري أفضل. ثم يطلب التحديث الأسبوعي لشركات النقل. فتأتي الإجابة مهذبة لكنها غامضة: أدت شركات النقل أداءً جيداً عموماً، وتأخرت بعض الشحنات لأسباب متنوعة، ولا قرار فيها ولا مسؤول. فيطرح سؤال الصياغة: هل يمكن لزميل جديد تنفيذ هذا دون أي سؤال؟ بالتأكيد لا. فيعيد كتابتها في ثلاث قواعد: لغة واضحة مع ملخص قصير أولاً، وقرارات وإجراءات مع مسؤول وموعد، وتنبيه لأي نقص بدلاً من التخمين. والآن يعيد الطلب نفسه تحديثاً من صفحة واحدة: تعافت المسارات الشمالية، ولا يزال المسار الساحلي يتأخر، والقرار هو اعتماد ناقل احتياطي. وهناك إجراء بلا مسؤول، لذلك ينبه شات جي بي تي إليه لطلب التأكيد.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

3. المكان

يمكن للتوجيه القابل لإعادة الاستخدام أن يوجد في ثلاثة أماكن، ولكل منها مدى مختلف. تسري التعليمات المخصصة عبر محادثاتنا. وقد تستحضر الذاكرة تفاصيل ذات صلة من محادثات سابقة، بحسب الحساب والإعدادات. ويجمع المشروع تعليماته وملفاته معاً لعمل واحد. والسؤال هو: من يحتاج إلى رؤية هذا، كل المحادثات أم مشروع واحد فقط؟ ونختار أضيق مكان يناسب المعلومة. ويختلف توفر الخصائص والضوابط بحسب الخطة والمنطقة ومساحة العمل، لذلك نتحقق مما يظهره حسابنا.

مثال: تستخدم صاحبة مقهى أسلوباً واحداً لكل رسائلها، لكن لقائمة موسمية واحدة موعد إطلاق خاصاً. وتطرح سؤال المكان: من يحتاج إلى رؤية هذا، كل المحادثات أم مشروع واحد فقط؟ فتحتفظ بالأسلوب في توجيهها العام، وتضع القائمة في مشروع واحد.

في العمل: لدى كريم بنية تقرير لكل تحديث، لكن لمشروع خدمة العملاء لديه أيضاً مسرد معتمد وموعد مراجعة ثابت. ويطرح سؤال المكان: من يحتاج إلى رؤية هذا، كل المحادثات أم مشروع واحد فقط؟ وتذهب بنية التقرير إلى تعليماته المخصصة. أما المسرد والموعد فيذهبان إلى المشروع، فلا يتسربان أبداً إلى محادثات لا علاقة لها بهما.

4. الاختبار

التوجيه المحفوظ مسودة، لا وعد. نختبره بطلب معتاد وبحالة صعبة، مثل تقرير بلا مسؤول مسمى أو بموعد غير مؤكد. والسؤال هو: ماذا يحدث عندما تنقص المعلومات؟ ونتحقق من أن الإجابة تتبع الصيغة وتعلم ما هو مجهول. وإذا لم تعد قاعدة مناسبة، فيمكن تعديلها أو حذفها في الإعدادات أو في المشروع. والقاعدة المعدلة توجه المحادثات المقبلة، وقد لا تغير السابقة. ونراجع أيضاً ضوابط الخصوصية، خصوصاً عند وجود تطبيقات متصلة أو مصادر عمل.

مثال: تحفظ محاسبة قاعدة للملخصات الشهرية. وتطرح سؤال الاختبار: ماذا يحدث عندما تنقص المعلومات؟ وتجرب تقريراً كاملاً وآخر بلا مجموع مؤكد، وتتحقق من أن الثاني ينبه إلى النقص بدلاً من ملئه.

في العمل: يختبر كريم قواعده المحفوظة بالملاحظات الكاملة للأسبوع الماضي وبملاحظات لا تذكر أي مسؤول. ويطرح سؤال الاختبار: ماذا يحدث عندما تنقص المعلومات؟ فيعلم التحديث الثاني الثغرة بدلاً من اختراع اسم، لكنه يخلط القرارات بالإجراءات، فيشدد قاعدة واحدة ويختبر من جديد.

الخاتمة

وخلاصة القول، يؤتي التخصيص ثماره عند اتباع أربع خطوات. فنحفظ ما يبقى صحيحاً فقط، ونكتب قواعد يستطيع زميل جديد تنفيذها، ونضع كل قاعدة في مكانها، ونختبرها بحالة صعبة. وقبل حفظ أي شيء، السؤال الرئيسي بسيط: هل نرتاح لو طبق شات جي بي تي هذه القاعدة على كل مهمة؟

المصادر

- مركز مساعدة OpenAI: المشاريع في شات جي بي تي – https://help.openai.com/en/articles/10169521-projects-in-chatgpt
- مركز مساعدة OpenAI: الذاكرة في شات جي بي تي – https://help.openai.com/en/articles/8590148-memory-in-chatgpt
- مركز مساعدة OpenAI: التعليمات المخصصة في شات جي بي تي – https://help.openai.com/en/articles/8096356-chatgpt-custom-instructions

- ChatGPT وOpenAI علامتان تجاريتان لشركة OpenAI. هذا الفيديو مادة تدريبية مستقلة وغير تابع لـ OpenAI.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)